

التنظيم الذاتي الأكاديمي وفقاً لبعض المتغيرات (دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة كليتي الهندسة المدنية والتربية بجامعة دمشق)

د. محمود ميلاد*

د. سليمان كاسوحة**

ثائر عيسى***

(تاريخ الإيداع 18 / 6 / 2018. قبل للنشر في 21 / 11 / 2018)

□ ملخص □

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة بين التنظيم الذاتي الأكاديمي وكل من الجنس والتخصص الدراسي، وذلك لدى عينة من طلبة كلية الهندسة المدنية وكلية التربية بجامعة دمشق، كما هدف إلى تعرّف الفروق التي تعود إلى التخصص والجنس (ذكور وإناث). استخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك لملائمته لطبيعة البحث الحالي. تكونت العينة من (115) طالباً وطالبة، بواقع (62) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية، و(53) طالباً وطالبة من طلبة كلية الهندسة المدنية، بلغ عدد الإناث (59) طالبةً، والذكور (56) طالباً، وقد طبق على هذه العينة مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي، وذلك بعد التحقق من صدقه وثباته.

أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى التنظيم الذاتي الأكاديمي لصالح طلبة كلية التربية وفروق حسب الجنس، وذلك لصالح الإناث، وأن كل من التخصص والجنس كان لهما أثراً كبيراً في التنظيم الذاتي الأكاديمي، وفي ضوء النتائج، قدم الباحث مجموعة من المقترحات لتحسين التنظيم الذاتي الأكاديمي لدى الطلبة وذلك لتحقيق أهدافهم العلمية على نحو فعال.

الكلمات المفتاحية: التنظيم الذاتي الأكاديمي، الجنس، التخصص.

* أستاذ - قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة دمشق - دمشق - سورية.

** أستاذ مساعد - قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة دمشق - دمشق - سورية.

*** طالب دكتوراه - قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة دمشق - دمشق - سورية.

Academic self-organization and its relation of Damascus University students

Dr.Mahmoud milad *

Dr.Soulieman kassouha **

Thaer issa***

(Received 18 / 6 / 2018. Accepted 21 / 11 / 2018)

□ ABSTRACT □

The aim of the current research is to explore the relationship between academic self-regulation and in a sample of students of the Faculty of Civil Engineering and the Faculty of Education at Damascus University, in addition to knowledge of the differences in both academic self-regulation and due to specialization and sex (males and females). The sample consisted of (115) male and female students with 62 students from the Faculty of Education and (53) males from the Faculty of Civil Engineering. The number of male and female students was (59 females and 56 students. .

For this purpose, the measure of academic self-regulation was used, after verifying their sincerity and persistence with the sample members of the current study. The results showed that the effect of both specialization and gender had a significant impact on academic self-regulation

Key words: Academic self-organization, gender, Academic specialization.

* professor , psychology department- university Damascus- Syria.

** Associate professor, psychology - university Damascus – Syria.

***phd student - psychology department- Damascus – Syria.

مقدمة:

مع إطراد عمليات النمو والخبرة وزيادة المعرفة والبنى المعرفية تعقيداً تزداد الحاجة إلى دور نشط وفعال لمنظومة الذات لمراقبة وتنسيق جميع الأنشطة التي يقوم بها الفرد، ومن هنا أصبح ينظر إلى الذات كمكون فعال ونشط في تجهيز ومعالجة المعلومات. نتج عما سبق نظرية التنظيم الذاتي التي تنتمي إلى النظريات العملية في التعلم. وبالرغم من أن مداخل العملية ليست جديدة إلا أن نظرية التنظيم الذاتي تختلف عن غيرها في تركيزها على العمليات الظاهرية، مثل الذات كفاعل وأيضاً العمليات السلوكية والمعلوماتية المرتبطة بمهمة ما. يرى زممران Zimmerman (1986) أن أصحاب هذا الاتجاه يركزون على الكيفية التي من خلالها ينشط التلاميذ، ويدعمون ويعدلون من ممارستهم لعملية التعلم في سياقات نوعية معينة. إذاً تبعاً لهذه النظرية، فإن التلاميذ، حتى مرتفعي القدرة، قد لا يؤديون أداء مثالياً المهام المعرفية وذلك لفشلهم في استخدام أو التحكم في العمليات النوعية في السياقات المعرفية.

يُعد التنظيم الذاتي الأكاديمي من المواضيع المحورية للدراسة في علم النفس العام، وتحديدًا في علم النفس التربوي، فهو عبارة عن بناء يضم العديد من الكفاءات: التوجيه الذاتي، والقدرة على التكيف، والإدارة الذاتية، وحل المشكلات، والتفكير النقدي. ويعتبر التنظيم الذاتي عملية يقوم فيها الفرد بدور نشط في بناء مصيره (تتطلب الإرادة والمهارات) من خلال تنشيط ورصد سلوك الفرد، والانفعالات، والدوافع، والاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفة والمصادر الخارجية، التي يسعى الفرد من خلالها للوصول إلى أهدافه المرجوة (Limon, 2004; Pintrich, 2004).

يرى زممران ولابون Zimmerman and Labuhn (2012) أن التنظيم الذاتي هو عملية تنطوي على إدارة السلوك في ثلاث مراحل مهمة هي: (أ) مرحلة التخطيط، بما في ذلك جوانب تحليل المهام ووضع أهداف محددة تتعلق بالمهام؛ (ب) مرحلة رصد الأداء، بما في ذلك استخدام الاستراتيجيات والموارد المتعلقة بالمهمة، وكذلك النظر المستمر في فعاليتها والتقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف المحددة؛ (ج) التفكير في مرحلة الأداء، وهو تقييم ما فعله المرء أو ما يمكن تحسينه، وإدارة المشاعر التي تسببها النتائج، ثم استخدام التفكير الذاتي لبدء الدورة من جديد. ويتم تشكيل هذه العملية من قبل العديد من المتغيرات، منها السيطرة والفعالية الذاتية.

إن التنظيم الذاتي هو مصدر قلق رئيسي في هذا العالم السريع المتجه نحو التحصيل المعرفي، من هنا تبرز الحاجة الملحة إلى تنمية المهارات التنظيمية لذواتنا، لذا فإن تنمية العادات الصحية التي تتسق مع معطيات العصر والتأكيد عليها من قبل الأسرة والمدرسة يحولها مع التراكمية الزمنية إلى سلوكيات تعود بالفائدة التعليمية على التلميذ وتتشكل في جوهرها إلى مهارات تنمو مع الفرد حتى تصبح جزءاً مكوناً لتفردته ونمط الشخصية المتميزة بهذه المهارات.

ويعتبر سوانسون Swanson (2011) ومن المهارات الهامة للنجاح في المستقبل المعرفة باستخدام استراتيجيات تحسين التنظيم الذاتي الشخصي والأكاديمي. وقد نشر عدد كبير من الباحثين أعمالاً تتعلق بالتنظيم الذاتي، منهم ميشيل Mishel (2014) الذي يرى أن التنظيم والضبط الذاتي الذي يعني السيطرة على الأفكار والانفعالات والسلوك، يشجع على التكيف الإيجابي، ويجعل من السهل تحقيق حياة سعيدة وصحية.

في البحث الحالي، سيقوم الباحث بدراسة مفهوم التنظيم الذاتي كعامل مهم في الحياة عموماً، وفي التحصيل والنجاح الدراسي للطلبة خصوصاً، لذلك سيقوم الباحث بتقصي هذا الموضوع لدى عينة من طلبة كليتي التربية والهندسة المدنية في جامعة دمشق، بالإضافة لدراسة الفروق الفردية في هذا المتغير الهام حسب متغيري (الجنس والكلية).

مشكلة البحث:

إن القدرة على التنظيم الذاتي الأكاديمي واحدة من أهم العوامل الوقائية فيما يتعلق بالقدرة على النجاح، وينبغي تعزيزها لدى الطلبة عموماً للحصول على تحصيل دراسي أفضل، وبشكل خاص للطلبة غير المتوافقين أكاديمياً، الذين يواجهون صعوبات دراسية (Buckner et al, 2009). أن نماذج التنظيم الذاتي لها أهمية كبيرة في مرحلة التخطيط وتحديد الأهداف (Zimmerman 2008). بالرغم من أن عامل الأهداف ضروري لتطوير القدرة على التكيف، وله قيمته تنبؤية غير المباشرة، ويتم من خلاله: التعلم من عامل الأخطاء، فقد أشارت دراسة بوليز وآخرون (Bowles et al (2015) وجود علاقة إيجابية بين التنظيم الذاتي وبين أفراد العينة المتفوقين تحصيلياً وعلاقة سلبية مع المتدنيين تحصيلياً.

من ذلك، فإنَّ التنظيم الذاتي الأكاديمي قد يقلل من عمليات الإخفاق الأكاديمي ويزيد من المثابرة والتحصيل الجيد، لأنه، وبمكوناته وأبعاده، يساعد الطالب الجامعي في استثمار طاقاته الفكرية من خلال تنظيمها بطريقة مرنة للوصول إلى الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. وثمة مجموعة متزايدة من البحوث (Zimmerman, et al, 2004) التي تشير إلى أن الطلاب الذين لديهم تنظيم ذاتي للجوانب المعرفية والتحفيزية والسلوكية لوظائفهم الأكاديمية هم أكثر فعالية من غير الطلبة المنظمين ذاتياً. وقد أظهرت نتائج دراسة ويس وآخرون (Weis, et al (2013) أن الإناث أكثر تنظيمياً ذاتياً في المجال الأكاديمي من الذكور، وهذا الأمر ربما يعود إلى منافسة الإناث للحصول على مكانة لهنَّ في مجتمع الذكور. وحتى الآن الدراسات والبحوث السابقة لم تحسم هذه المسألة لوجود فروق ثقافية ومعرفية في الدراسات التي تناولت هذه الفروق بين الذكور والإناث، هذه المتغير محل البحث الحالية. وهذا ما يسعى الباحث التحقق منه في هذه البحث.

مما سبق، تتحدد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الرئيس الآتي: هل توجد فروق في التنظيم الذاتي الأكاديمي بين طلبة كلية التربية والهندسة المدنية تعود للجنس والتخصص الدراسي.

أهمية البحث وأهدافه:

- تأتي أهمية البحث الحالي من النقاط الآتية:
- أهمية التنظيم الذاتي الأكاديمي، الذي يسهم في التركيز الذهني واليقظة العقلية لدى الطلبة وهذا مايساعدهم على تحقيق أهدافهم الدراسية بفاعلية عالية.
 - أهمية عينة البحث الحالي، وهم عينة من طلبة جامعة دمشق، أي فئة الشباب في مرحلة البحث الأكاديمية.
 - من أهمية دراسة التنظيم الذاتي في كئيتين مختلفتين: علمية ونظرية، الذين يحتاجون إلى مثل هذه المهارات العلمية والتعامل معها بمرونة وكفاءة عالية للإنخراط في سوق العمل.
 - محاولة معرفة طرق وتكنيكات الأداء المعرفي ومعرفة العوامل التي ترتبط باستخدام الاستراتيجيات المثلى للأداء.
 - معرفة مكونات واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً في علاقتها بالمتغيرات قيد البحث في بيئتنا لزيادة فهم طبيعة الأداء المعرفي والوصول به الى حده الأمثل.
- أما أهداف البحث فتتحدد بالآتي:
- تعرف الفروق بين طلبة كلية التربية وطلبة كلية الهندسة المدنية في مستوى التنظيم الذاتي الأكاديمي.

- تعرف الفروق بين الذكور والإناث في مستوى التنظيم الذاتي الأكاديمي.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

يعرّف التنظيم الذاتي الأكاديمي Academic self-regulation بأنه العملية التي تساعد الطلبة على إدارة أفكارهم وسلوكياتهم وفعالهم من أجل التنقل بنجاح في خبراتهم التعليمية (Zimmerman, 2000, p.91). يعرفه الباحث إجرائياً: بأنه مآتلكسه درجات المفحوص على مقياس التنظيم الذاتي المستخدم في البحث الحالية.

فرضيات البحث:

- سعى البحث الحالي إلى اختبار الفرضيات الآتية، وذلك عند مستوى دلالة 0,05
- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطات أفراد العينة على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي (تربية وهندسة مدنية).
- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطات أفراد العينة على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي تبعاً لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى).

منهجية البحث:

استخدام الباحث المنهج الوصفي وذلك لمناسبته طبيعة البحث الحالي حيث يعتمد المنهج الوصفي على رصد الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التغير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التغير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار وحجم الظاهرة (ميلاد والشماس، 2012، ص86).

حدود البحث:

- حدود بشرية: جميع طلبة كلية التربية وكلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق.
- حدود مكانية: أجري البحث في كليتي الهندسة المدنية والتربية في جامعة دمشق.
- حدود زمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2017-2018)
- حدود موضوعية: اقتصر البحث الحالي على دراسة مفهوم التنظيم الذاتي الأكاديمي وعلاقته بالتخصص الدراسي والجنس لدى عينة من طلبة كلية التربية وكلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (115) طالباً وطالبة من طلاب جامعة دمشق بواقع (62) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية، و(53) طالباً وطالبة من طلبة كلية الهندسة المدنية، بلغ عدد الإناث (59) طالبة، و(56) طالباً.

أدوات البحث:

- لتحقيق أهداف البحث واختبار فرضياتها، استخدم الباحث:
 - مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي (ASRQ) Academic Self-Regulation Questionnaire: هو من إعداد براون و ليفاندوفسكي، (1999) Brown, Miller, & Lawendowski، وقد طوره بلاك وديسي Black & Deci (2000)، على طلبة كلية الكيمياء العضوية.

يتكون المقياس من (32) عبارة، تقيس خمسة أبعاد أساسية هي: تلقي المعلومات، تقييم المعلومات، وإحداث التغيير بوعي، ووضع الخطة، وتنفيذ الخطة وتقييمها. وتتراوح درجات المقياس بين (32) درجة كحد أدنى، والدرجة (160) درجة كحد أقصى، والإجابة على بنود المقياس تبدأ بدرجة (1) إلى الدرجة (5).

• التحقق من صدق وثبات المقياس:

- التحقق من صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس من خلال تطبيقه على العينة الاستطلاعية من طلبة كلية الهندسة المدنية والتربية، بواقع (40) طالباً وطالبة من خارج عينة البحث، من أجل التحقق من صدق وثبات هاتين الأداتين: حيث أظهرت نتائج الاتساق الداخلي بين أبعاده والدرجة الكلية كما موضح في الجدول الآتي:

الجدول (1) يوضح اتساق الداخلي لمقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي:

أبعاد استبيان التنظيم الذاتي الأكاديمي									
تلقي المعلومات		تقييم المعلومات		إحداث التغيير بوعي		وضع الخطة		تنفيذ الخطة وتقييمها	
م	ر	م	ر	م	ر	م	ر	م	ر
1	0,55	2	0,66	3	0,55	4	0,65	5	0,63
6	0,69	7	0,48	8	0,66	9	0,71	10	0,49
11	0,71	12	0,44	13	0,59	14	0,65	15	0,81
16	0,62	17	0,51	18	0,28	19	0,63	20	0,76
21	0,52	22	0,62	23	0,65	24	0,37	25	0,41
26	0,72	27	0,45	28	0,71	29	0,31	30	0,40
31	0,67	32	0,50	-	-	-	-	-	-

يتضح من الجدول السابق وجود اتساق داخلي بين عبارات المقياس وكل بعد من أبعاد والدرجة الكلية لكل بعد وللمقياس، وهذه النتيجة تشير إلى صدق المقياس وقدرته على قياس ما وضع لقياسه.

- التحقق من ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية حيث توصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الآتي:

الجدول (2) ثبات مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

المتغيرات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
تلقي المعلومات	0,741 (**)	0,425 (**)
تقييم المعلومات	0,865 (**)	0,546 (**)
إحداث التغيير بوعي	0,689 (**)	0,335 (**)
وضع الخطة	0,725 (**)	0,653 (**)
تنفيذ الخطة وتقييمها	0,658 (**)	0,435 (**)
الدرجة الكلية	0,439 (**)	0,458 (**)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كانت جيدة، وهذا يشير إلى مناسبة المقياس وتطبيقه على العينة المستهدفة بالبحث الحالي.

الدراسات سابقة:

• الدراسات العربية:

دراسة الجراح، (2010) في الأردن، بعنوان: **العلاقة بين التعلم المنظم ذاتياً والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك**. هدفت البحث: إلى الكشف عن مستوى امتلاك طلبة الجامعة لمكونات التعلم المنظم ذاتياً، وما إذا كانت هذه المكونات تختلف باختلاف جنس الطالب أو مستواه الدراسي، ومعرفة ما إذا كان التحصيل الأكاديمي عند الطلبة ذوي المستوى المرتفع من التعلم المنظم ذاتياً عنه عند الطلبة ذوي المستوى المنخفض من التعلم المنظم ذاتياً. تكونت عينة البحث من (330) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك طبق عليهم مقياس بوردي (Pourdie) للتعلم المنظم ذاتياً، أما المنهج فكان وصفي. أظهرت النتائج امتلاك الطلبة لمهارات التعلم المنظم ذاتياً على مكون التعليم والحفظ جاء ضمن المستوى المرتفع، وباقي الأبعاد بدرجة متوسطة، وكذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في التحصيل الأكاديمي بين فئة الطلبة مرتفعي التعلم المنظم ذاتياً وفئة الطلبة منخفضي التعلم المنظم ذاتياً على مكونات وضع الهدف، والتخطيط، والتسميع، والحفظ لصالح الطلبة مرتفعي التعلم المنظم ذاتياً. كما تبين أن مكوني الاحتفاظ بالسجلات والمراقبة، ووضع الهدف والتخطيط، يتنبان بالتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

دراسة إبراهيم إبراهيم، (2007) في مصر بعنوان: **التنظيم الذاتي للتعلم والدافعية الداخلية في علاقتهم بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية (دراسة تنبؤية)**. هدفت البحث إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أبعاد التنظيم الذاتي للتعلم والتحصيل الأكاديمي تبعاً لمستويات التعلم الذاتي للتعلم، إضافة إلى تحديد القدرة التنبؤية لأبعاد التنظيم الذاتي للتعلم بالتحصيل الأكاديمي. تكونت عينة البحث من (128) طالباً من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية بالمنصورة. أشارت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين التحصيل الأكاديمي والتنظيم الذاتي للتعلم. كما أشارت النتائج إلى أن التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب ذوي المستوى المرتفع من التنظيم الذاتي للتعلم أفضل منه لدى الطلاب منخفضي مستوى التنظيم الذاتي للتعلم، كما أظهرت النتائج قدرة على التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

دراسة لطفي، (1996)، في مصر، بعنوان: **مكونات التعليم المنظم ذاتياً في علاقتها بتقدير الذات والتحصيل وتحمل الفشل أكاديمياً**. هدفت البحث إلى تحديد مكونات التعليم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالأبعاد المحتملة للفشل الأكاديمي والتحصيل الدراسي ومعرفة ما إذا كان هناك أثر للقدرة العقلية أو الجنس على التعلم المنظم ذاتياً. تكونت عينة البحث من (120) طالباً وطالبة (61) طالب (59) طالبة، طبق عليهم مقياس التعلم المنظم ذاتياً من إعداد الباحث - مقياس تقدير الذات من إعداد الباحث. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في البحث. توصل الباحث للنتائج التالية: هناك علاقة دالة احصائياً بين مكونات التعليم المنظم ذاتياً وأبعاد تحمل الفشل الأكاديمي وتقدير الذات، بينما لا توجد علاقة بين استراتيجيات التنظيم الذاتي والتحصيل بمعناه التقليدي، بيد أن هناك فروقاً بين البنين والبنات في استخدام مكونات التعليم المنظم ذاتياً.

• الدراسات الأجنبية:

دراسة محمد يبور **Mohammadi Pour (2015)** في إيران بعنوان: **التحقق من صدق ووثوقية مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي Psychoetric indices of Academic Self Regulation learning scale**. هدفت البحث إلى التحقق من صحة وموثوقية مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي، وقد تكونت العينة من (360) طالباً، بينهم (252) طالبة و(108) طالباً من طلاب كلية العلوم الإنسانية في جامعة آزاد الإسلامية في كوتشان وكان المنهج وصفي . ولتقييم موثوقية المقياس استخدم معامل ألفا كرونباخ ولتحقيق ذلك من أجل صحته، واستخدم التحليل الاستكشافي وأظهرت نتائج هذه البحث أن الاتساق الداخلي لمعامل ألفا كرونباخ المجموع مقبول من 0,939 ومعدلاته الفرعية بين 0,718 و 0,874 ويؤكد تحليل العوامل الاستكشافية والتأكيديّة أيضاً: أن بنية المقياس لها قيمة جيدة بشكل معقول مع البيانات وأن جميع المؤشرات الجيدة تؤكد الفروق بين الذكور والإناث في التنظيم الذاتي الأكاديمي، وجاءت هذه النتائج لصالح الإناث.

دراسة راجويل وآخرون **Raquel, et al (2017)** في إسبانيا، بعنوان **العلاقة بين التنظيم الذاتي والمرونة النفسية - دراسة بين الشباب المعرضين للمخاطر الاجتماعية self-organization and its relation to the psychological resilience - a study among Spanish youth at risk** هدفت البحث إلى اختبار العلاقة الافتراضية بين المرونة النفسية والتنظيم الذاتي. وقد افترض الباحثون أن التنظيم الذاتي سيكون مرتبطاً ومؤشراً جيداً على الصلابة، وأن المستويات المنخفضة والمتوسطة من التنظيم الذاتي ستؤدي إلى مستويات مماثلة من المرونة. تكونت العينة من (365) طالباً ، تراوحت أعمارهم بين (15-21) من نافار (إسبانيا) الذين التحقوا في برامج التأهيل المهني الأولي. ومن أجل التقييم، تم تطبيق مقياس كونور ديفيدسون للمرونة، واستبيان التنظيم الذاتي المختصر. أظهرت النتائج علاقة إيجابية بين المرونة والتنظيم الذاتي وكان التعلم من الأخطاء (التنظيم الذاتي) مؤشراً مهماً للتكيف والثقة والمثابرة والتكيف والتسامح إزاء المواقف السلبية (المرونة).

دراسة ريزنبرغ و زمران **Risenberg, Zimmerman (1992)** بعنوان: **self regulated learning in gifted student, roeper eviw**. هدفت البحث إلى تعرّف الفروق بين الطلاب العاديين والموهوبين في استخدام استراتيجيات التعليم المنظم ذاتياً. كانت أدوات البحث: مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي. أوضحت النتائج أن الموهوبين يستخدمون تلقائياً استراتيجيات التعلم المنظم أكثر من أقرانهم العاديين، بل ويستخدمونه بصورة أكثر فعالية وينقلونها ويوظفونها في المهام الجديدة وأشار الباحثان إلى أن مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي ربما يفيد في تشخيص الموهبة وأن التدريب على التنظيم الذاتي يعزز من التحصيل الأكاديمي.

دراسة بيل وزانج وتاكاياما **Bail, Zhang, Tachiyam (2008)**، في أمريكا بعنوان: **أثر تدريب الطلبة على مهارات التعلم الذاتي على التحصيل الأكاديمي: Effect Of Self Regulated Learning Course On The Academic and graduation rate**. كان المنهج شبه تجريبي، طبق على (157) طالباً وطالبة من جامعة هاواي منهم (79) طالباً وطالبة مجموعة تجريبية و (78) طالباً وطالبة مجموعة ضابطة، وذلك لتعرف أثر تدريب الطلبة على مهارات التعلم الذاتي في أثناء دراسة مساق معين في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية التي درست مساقاً في التعلم المنظم ذاتياً كان تحصيلها في ذلك المساق أعلى من تحصيل المجموعة الضابطة التي لم تتلق مثل ذلك التدريس وكانوا أقل عرضة للرسوب في المساقات الأخرى.

دراسة لين جراي Gray (1982) بعنوان: ربط عمليات التنظيم الذاتي بمقاييس القدرة العامة والإنجاز الأكاديمي L Aptitude construct learning process and Achievement Stamford. هدفت البحث لربط عمليات التنظيم الذاتي بمقاييس القدرة العامة والإنجاز الأكاديمي. تكونت عينة البحث من (24) طالباً من المرحلة الثانوية، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. أوضحت النتائج أن مرتفعي القدرة يستخدمون عمليات التنظيم الذاتي بينما وجد أن منخفضي الأداء يستخدمون عمليات أقل فعالية وأن هناك علاقة موجبة بين الأنشطة الفعالة للتنظيم الذاتي والقدرة العقلية العامة.

تعقيب على الدراسات السابقة وموقع البحث الحالية منها:

إن الاختلاف في نتائج لدراسات السابقة حول طبيعة العلاقة بين مكونات التنظيم الذاتي الأكاديمي واستراتيجيته وحول القدرة التنبؤية لهذه المكونات والاستراتيجيات واختلاف نتائجها تبعاً لمتغيرات الجنس والتحصيل الأكاديمي ونقص الدراسات في البيئة المحلية يسوغ وجود مثل هذه البحث وإن معظم الدراسات السابقة تناولت علاقة التنظيم الذاتي الأكاديمي بالتحصيل الدراسي ولم تتناول متغير التخصص الأكاديمي الذي ربما يساعد التريبيين في تسليط الضوء على أهمية هذه العلاقة مما يعتبر محفزاً إلى إجراء المزيد من الدراسات حول التعلم المنظم ذاتياً وعلاقته بمتغيرات أخرى لم تتناولها البحث الحالية.

النتائج والمناقشة:

للتحقق في الفرضية الأولى التي تقول: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات طلبة كلية التربية وطلبة كلية الهندسة المدنية على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي، استخدم الباحث لهذا الغرض قانون "ت" ستودنت لعينتين مستقلتين، وذلك لمعرفة الفروق بين طلبة كلية الهندسة المدنية وطلبة كلية التربية ، وذلك كما تظهره نتائج الجدول رقم (3):

الجدول (3) متوسطات درجات كلية الهندسة المدنية والتربية على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي

اتجاه الفروق	قيمة ت	تربية(ن=62)			مدني(53)		المتغيرات
		د.ح	ع	م	ع	م	
لصالح طلبة المدني	8,67	113	2,98	19,87	2,69	21,64	تلقي المعلومات
لصالح طلبة التربية	7,45	113	3,63	22,51	4,43	19,68	تقييم المعلومات
لصالح طلبة التربية	5,65	113	2,21	25,76	2,53	22,01	إحداث التغيير بوعي
لصالح طلبة المدني	2,00	113	3,92	9,21	2,69	12,42	وضع الخطة
لصالح طلبة التربية	3,33	113	3,80	8,87	3,25	6,50	تنفيذ الخطة وتقييمها
لصالح طلبة التربية	3,08	113	5,32	86,22	6,82	82,34	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- أ- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الدرجة الكلية على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي لدى طلبة كلية الهندسة المدنية وطلبة كلية التربية، وكانت النتائج لصالح طلبة كلية التربية.
- ب- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسطات درجات التنظيم الذاتي الأكاديمي بين طلبة كلية الهندسة المدنية وطلبة كلية التربية في كل من الأبعاد الآتية: تلقي المعلومات، وضع الخطة، وقد جاءت هذه الفروق دالة لصالح طلبة الهندسة المدنية.
- ت- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسطات درجات التنظيم الذاتي الأكاديمي بين طلبة كلية الهندسة المدنية وطلبة كلية التربية في كل من الأبعاد الآتية: تقييم المعلومات، إحداث تغيير بوعي، تنفيذ الخطة وتقييمها، وقد جاءت هذه الفروق دالة لصالح طلبة كلية التربية.
- نلاحظ أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة، حيث أشارت الدراسات السابقة إلى أن طلبة الكليات النظرية أكثر تنظيمياً من طلبة الكليات العلمية، ومن بينها التربية، وهذه النتيجة كما يرى الباحث تتعلق بطبيعة المواد التدريسية في كل من الهندسة المدنية والتربية، فأغلب المقررات الدراسية في الهندسة المدنية، هي مقررات عملية، بينما المقررات في كلية التربية فمعظمها نظرية وتركز على التخطيط والتقييم، وهذا التعلم الذي درسه في مقرراتهم أكسبهم نوعاً من التخطيط الأكاديمي أفضل من طلبة الهندسة المدنية الذين يركزون على الجانب التطبيقي بدلاً من النظري.
- نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

للتحقق من الفرضية التي تقول: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات الذكور والإناث على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي، استخدم الباحث قانون "ت" ستودنت لعينتين مستقلتين لحساب هذه الفروق بين الذكور والإناث على مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي، وذلك تظهر نتائجها في الجدول الآتي:

جدول (4) متوسطات درجات الذكور والإناث من أفراد العينة الكلية في التنظيم الذاتي الأكاديمي

أبعاد مقياس التنظيم الذاتي الأكاديمي	الذكور (56)		الإناث (59)		د.ح	قيمة ت	اتجاه الفرق
	ع	م	ع	م			
تلقي المعلومات	2,93	14,75	1,87	19,47	113	4,65	لصالح الإناث
تقييم المعلومات	4,11	14,64	2,45	21,09	113	7,75	لصالح الإناث
إحداث التغيير بوعي	2,67	16,55	2,21	22,25	113	4,72	لصالح الإناث
وضع الخطة	3,59	14,42	3,28	18,61	113	3,75	لصالح الذكور
تنفيذ الخطة وتقييمها	2,34	17,12	3,32	22,34	113	3,11	لصالح الإناث
الدرجة الكلية	3,67	77,12	2,43	99,65	113	8,76	لصالح الإناث

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في التنظيم الذاتي الأكاديمي، وجاءت هذه الفروق جميعها في الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لصالح الإناث مقارنة بالذكور.

وتتفق هذه النتيجة مع ديفيس (1995) بأن الفتيات أكثر قدرة من الفتيان للعمل وفقاً للقواعد الاجتماعية، مما يجعل الفتيات أكثر ممارسة للتنظيم في حياتهم اليومية وبالتالي قدرة أفضل لتنظيم سلوكياتهم. وتماشياً مع هذا الرأي، أظهرت بعض الدراسات كدراسة سيلفرمان Silverman (2003) أن الفتيات لديهن حافز أعلى وقدرتهن على الانخراط في تنظيم السلوك أكثر من الأولاد. وقد أظهرت نتائج دراسة ويس وآخر (2013) Weis, et al أن الإناث أكثر تنظيمياً

ذاتياً في المجال الأكاديمي من الذكور، وهذا الأمر ربما يعود إلى منافسة الإناث لاحتلال مكانة مهمة لهن في مجتمع الذكور.

وبالرغم من هذه النتائج التي توصل إليها الباحث فإنها تعد البداية للقيام بدراسات متشابهة في البيئة المحلية والمقارنة بين الجامعات السورية في مستوى التنظيم الذاتي الأكاديمي وعلاقته بمتغيرات أخرى.

الإستنتاجات والتوصيات:

توصل الباحث من خلال البحث الحالي إلى تأكيد وجود فروق في مستوى التنظيم الأكاديمي حسب التخصص العلمي، بين طلبة كليتي التربية والهندسة المدني، وذلك لصالح طلبة كلية التربية. كما أكدت نتائج دراسته أن هناك فروق في مستوى التنظيم الأكاديمي بين الذكور والإناث، لصالح الإناث.

استناداً إلى هذه النتائج، يقترح الباحث الآتي:

- إجراء دراسة نمائية لمعرفة كيفية تطور السلوك المنظم ذاتياً عبر الزمن.
- دراسة أثر تدريب واستخدام الطلاب لاستراتيجيات التعليم المنظم ذاتياً.
- دراسة بيئة التعلم بحيث تتفق مع المعلومات ومع الحاجات المستهدفة بما يسهل عملية التنظيم الذاتي الأكاديمي.
- دراسة العلاقة بين أداء الطلاب واستخدام فعاليات استراتيجيات التنظيم الذاتي الأكاديمي لدى أفراد ذوي قدرات متباينة ومتغيرات متباينة ومعالجات تربية متباينة.

المراجع:

المراجع العربية:

- إبراهيم إبراهيم، أحمد: التنظيم الذاتي للتعلم والدافعية الداخلية في علاقتهما بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية (دراسة تنبؤية)، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 2007، عدد 31، ج3، 96-115.
- إبراهيم، لطفي عبد الباسط: مكونات التعليم المنظم ذاتياً في علاقتها بتقدير الذات والتحصيل وتحمل الفشل أكاديمياً، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد العاشر، السنة الخامسة، 1996، 199، 232.
- الجراح، عبد الناصر: العلاقة بين التعلم المنظم ذاتياً والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك، المجلة الأردنية في العلوم التربوية: 2010، مجلد 6، عدد 4، 333-348.
- الطحان، محمد خالد، مبادئ الصحة النفسية، الطبعة الثالثة، دار القلم للنشر والموزع، الإمارات العربية، دبي، 1992، 81-7676-81.

المراجع الأجنبية:

- BALE, F; ZHANG, T; TACHAIYAMA, *Effect of self regulated learning course on the academic and graduation rate of college student an academic.* Journal of colleg reading and learning, America, 2008, 39, 54-37.

- CROSS, C; P, COPPIN, L. T.; CAMBELL, A. *Sex differences in impulsivity: a meta-analysis*. Psychol. Bull.2011, 137, 97–130.
- CUIXINE, BENG. *Self Regulated Learning Behavior of College Students of Science and Their Academic Achievement, Physics Procedia* Volume 33, 2012, Pag, 146- 150.
- DUCKWORTH, A. L., KERN M. L. *A meta-analysis of the convergent validity of self-control measures*. Educational psychology.2011,45, 259–268.
- EISENBERG N., SPINARED, T. L. *Emotion-related regulation: sharpening the definition*. Child Dev.2004, 75, 334–339.
- ESHENBECKE H., KOHMANN C. LAHAUS A. *Gender differences in coping strategies in children and adolescents*. J. Individ. Differ. 2007,28, 18–26.
- GARY, L; *Aptitude construct learning process and Achievement* Stamford UN. Press,1982,65-69.
- LIMON M. A TRIBUTE to P.R. PINTCH: *contribution to psychology and education*. Electr. J. Res. Educ. Psycholgy.2004, 2, 159–210.
- MISCHEL W. *The Marshmallow Test: Mastering Self-Control*. New York, NY: Brilliance Corp,2014,47.
- MOHAMMADI POUR. *Psychometric Indices of academic self- regulation learning scale*, Saussea, 2015, ISSN: 0373-2525, Vol. 3, PP: 69-79.
- RISENBERG, R, & ZIMMERMAN, B. *Self regulated learning in gifted student, roper review* , 1992; 98-101.
- SWANSONS J., VALIENTE C., LEMERY- CHALFANT K., O'BRIEN T. C. *Predicting early adolescents' academic achievement, social competence, and physical health from parenting, ego resilience, and engagement coping*.2011
- ZIMMERMAN B. J. *Investigating self-regulation and motivation: historical background, methodological developments, and future prospects*. Am. Educ. Res. J.2008, 45, 166–183.
- ZIMMERMAN B. J. *Self regulated learning and academin achievement*. Educ. Psychol.1990, 25, 3–17.
- ZIMMERMAN B. J., LABUHN A. S. *Self-regulation of learning: process approaches to personal development*, in APA Educational Psychology,2012, 64-67.